الشيوعية»، أعتقد أن في ذلك تبسيطاً للمسألة التي تكمن فيها حقيقة الخلاف حول موضوعات الجبهة الوطنية. إن التلف في الرأس وليس في الأذرع والأطراف الخ... التلف يحدث فوق، وبالتالي ينعكس على الاطراف. لذلك فإن الموضوع ليس، في حقيقة الأمر، «السيطرة الشيوعية»، وإن كان رفاقنا في التنظيم الشيوعي الفلسطيني، قد ارتاحوا، في فترة من الفترات، إلى هذه اللغة التي اعتبرتهم العمود الفقري للجبهة الوطنية الفلسطينية، فصدرت بعض التعابير، المكتوبة والشفوية، عنهم تأييداً لذلك، ولكن ليست هذه هي حقيقة المسألة في الموقف من الجبهة الوطنية.

وهناك مسألة أخرى، تتصل بموضوع تشكيل الجبهة الوطنية، لن نغوص الآن في مناقشة ما رافق الاعلان عن قيام الجبهة، لكننا نود أن نؤكد أن التشكيل جاء تعبيراً عن حقيقة وزن القـــوى، داخل الأراضي المحتلة، الأمر الذي لم يرض البعض. لا شك أن هناك وقفة جدية مطلوبة، أما الثغرات التي شابت مسألة الاعلان الأخير عن الجبهة الوطنية، والمناقشة في برنامجها، رغم أن برنامج ١٩٧٦ كما برنامج ١٩٧٩، ينسجمان تمام الانسجام مع كل النقاشات التي تدور داخل الاطر الفلسطينية. طبعاً، هناك بند، في البرنامج الذي طرح في العام ١٩٧٩، جاء أكثر وضوحاً، في برنامج الداخل، مما صدر بشأنه في المجلس الوطني: مسألة العلاقة مع النظام الاردني. لقد كان البرنامج أكثر وضوحاً في تعيين كيفية ادارة هذه العلاقة، بينما صدر، عن المجلس الوطني الرابع عشر، قرار يقول بتنظيم هذه العلاقة على أسس معينة. أما فيما يتصل بمسألة تحييد بعض القوى، فأنا لم أسمع بالمناسبة، أن هناك تنظيماً فلسطينياً واحداً اتخذ موقفـاً معارضـاً لامكانيـة الاستفادة من تذبذب بعض القوى السياسية أو الاجتماعية أو حتى الأفراد الراغبين في الانتساب إلى الموقف الوطني، ولو تطفلاً في مواجهة دعوة الحكم الذاتي.

وأعرف من المؤتمرات الوطنية، التي تمت في مختلف المناطق، والتي توجت في مؤتمر بيت حنينا، أنه كان يشارك فيها العديد من أنصار النظام الاردني، على أساس الموقف ضد دعوة الحكم الذاتي. لم تكن هناك مواقف متشنجة، أو رافضة لدخولهم، مع تقديرنا واحتياطاتنا المسبقة لطبيعة اتجاهاتهم السياسية، وتحذيرنا من امكانية استخدامهم لهذه التكوينات أو التشكيلات لمصلحة النظام الاردني. ومن خلال الحوارات الخفية التي كانت دائرة، في الساحة الفلسطينية ومع أطراف الجبهة الوطنية، لم أسمع موقفاً كان يدفع باتجاه التشنج، بل بالعكس، كان الجميع يدفعون باتجاه جمع كل الطاقات التي من الممكن أن تنسجم مع الموقف المطلوب. وما أدى عملياً إلى تحييد العناصر المشار اليها، أو تحييد بعضهم، هو ضغط الحركة الجماهيرية في الداخل، وليس أي تنازل سياسي يقدَّم لهم من الخارج.

بلال الحسن: إذاً... ما هو المخرج بشأن الاتفاق المطلـوب حول مـوضوع الجبهـة الوطنية؟

محمد خليفة: الأخ ماجد طرح مدخل الاتفاق من خلال الأمناء العامين، بينما هم في رأيي سبب التعقيد، لأنه ليس لديهم قناعة موحدة بشأن الجبهة الوطنية، فبعضهم يقول: